

صناعة الدين المزيف: تفكيك الثالوث المنجّس

قراءة تحليلية في الجزء الرابع من ملف الكتاب والعترة

سياق الحلقة: استكمالاً للحلقة السابقة، تواصل هذه الحلقة استعراض صورتين من أجواء حوزة النجف لتفكيك منظومة علم أصول الفقه وكشف زيف الثالوث المنجّس (المرجع، التقليد، الخمس).

الصورة الأولى: منير الخباز وعقيدة الدين العقلي

في إجابته على تساؤلات تخص أصول الدين والمذهب، قدّم الخباز أطروحات تتناقض مع منهج العترة صلواتُ الله عليهم، وتمثلت في ثلاثة ادعاءات رئيسية:



1. الاستغناء عن النقل

ادعى أن أصول الدين (الخمسة أو الثلاثة) هي أصول عقلية بحتة، يتوقف عليها الدين عقلاً لا لا نقلاً، ولا نحتاج لإثباتها إلى آية أو رواية.

2. العدل فرع وليس أصلًا

اعتبر أن العدل ليس أصلًا مستقلًا، بل هو صغرى من صغريات الأصل الثاني (التوحيد).

3. التسوية في الإنكار

زعم أن منكر الإمامة لا يُعدّ كافرًا إلا إذا التفت إلى أنها من ضروريات الدين ثم أنكرها، معتبرًا أن إنكار الصلاة أشد من إنكار الإمامة!

نسف الادعاء الأول: هل يدرك العقل أصول الدين بلا وحي؟

لا يمتلك العقل البشري بديهيات فطرية قادرة على تأسيس أصول الدين بمعزل عن الوحي. العقل آلة للإدراك، والأنبياء جاؤوا ببرنامج نقلي لتحريك هذا العقل.



يقول أمير المؤمنين صلوات الله عليه في بيان وظيفة الأنبياء:
«وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ،
وَعَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَمَاتَتْهُمْ، لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ
إِلَيْهِمْ، فَجَهِلُوا حَقَّهُ،
وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ، وَاجْتَالَتَهُمُ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ،
وَاقْتَتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ، فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ، وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ
لِيَسْتَأْذِنَهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ، وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ،
وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ، وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ»

[تم التحقق من مكتبة مدرسة الفقاهة]

نسف الادعاء الثاني: الإمام المعصوم هو أصل الأصول

لا تؤخذ فكرة التوحيد من عقولنا المجردة، بل الإمام المعصوم صلوات الله عليه هو أصل الأصول، ومنه نأخذ التوحيد وباقي المعارف.



يخاطب القرآن الكريم النبي الأعظم صلى الله عليه وآله
في بيعة الغدير:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ
لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ
النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

وفي الزيارة الجامعة الكبيرة:

«مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ»

[تم التحقق من مكتبة مدرسة الفقاهة]

نسف الادعاء الثالث: إنكار الإمامة وتكذيب النبي

منطق العترة الطاهرة يرفض التذيلات
والشروط الدخيلة.

جاء في زيارة الغدير المروية عن الإمام
الهادي صلوات الله عليه في مخاطبة أمير
المؤمنين صلوات الله عليه:

«وَأَنَّهُ الْقَائِلُ لَكَ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا آمَنَ بِي
مَنْ كَفَرَ بِكَ وَلَا أَقَرَّ بِاللَّهِ مَنْ جَحَدَكَ وَقَدْ ضَلَّ مَنْ
صَدَّ عَنْكَ وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَيَّ مَنْ لَا يَهْتَدِي
بِكَ وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ
وَأَمَّنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى إِلَى وَلَائِكَ»

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

تبريرات المراجع

يدّعي المذهب الطوسي (ومنه
السيستاني والخباز) أن منكر الإمامة
يُعذر بجهله، وأن إنكار الصلاة أشد!

ميتُ الأحياء: حقيقة أقطاب المذهب الطوسي

ينطبق على أمثال الخباز وأساتذته الوصف الدقيق لأمير المؤمنين
صلواتُ الله عليه لرجل الدين الذي يصنع ديناً مزيفاً:

وَأَخْرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ، فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ
مِنْ جُهَّالٍ وَأَضَالِيلَ مِنْ ضُلَّالٍ، وَنَصَبَ لِلنَّاسِ
أَشْرَافاً مِنْ حَبَالٍ غُرُورٍ، وَقَوْلٍ زُورٍ، قَدْ حَمَلَ
الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ، وَعَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ،
يُؤْمِنُ مِنَ الْعِظَائِمِ، وَيُهَوِّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ، يَقُولُ
أَعْتَزَلُ: أَقْفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ، وَفِيهَا وَقَعَ، وَيَقُولُ
الْبِدْعَ، وَبَيْنَهَا اضْطَجَعَ، فَالْصُّورَةُ صُورَةُ
إِنْسَانٍ، وَالْقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانٍ، لَا يَعْرِفُ بَابَ
الْهُدَى فَيَتَّبِعُهُ، وَلَا بَابَ الْعَمَى فَيَصُدُّ عَنْهُ، فَذَلِكَ
مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

الأستاذ الأول في حوزة النجف وفضيحة المصطلحات

الصورة الثانية من حوزة النجف تتمثل في هادي الراضي، المُشخّص كالأستاذ الأول في علم أعلم أصول الفقه.

في درس يمثل قلب علم الأصول، استغرق 20 دقيقة، كرر الراضي مصطلح الأمارات (بفتح الهمزة، تعني العلامات والأدلة) 23 مرة بلفظ خاطئ: الإمارات (بكسر الهمزة، جمع إمارة/سلطنة)!

دلالة الخطأ:

هذا المصطلح ابتكره علماء السنة وأخذته حوزة النجف كعيال على مائدتهم.

عجز الأستاذ الأول عن نطق مصطلح أساسي يدرّسه، يكشف حجم التلقين البيغائي والجهل المستشري في هذه الحوزة.



خارطة الوهم: كيف يقسّم علم الأصول أحكامه؟

يقوم المجتهدون بتوليد القوانين وتطبيقها عبر مسارين لا يمتان لحكم الله بصلّة:

نوع الحكم في علم الأصول	الدليل المعتمد لديهم	حقيقة هذا الحكم
الأحكام الظاهرية	الأصول العملية (كالاحتياط والبراءة)	أحكام تثبت للشيء عند الشك فيه (بالعنوان الثانوي). هي مجرد وظيفة عملية ولا تنظر للواقع إطلاقاً.
الأحكام الواقعية	الأمارات (الأدلة الاجتهادية كالروايات)	أحكام تثبت للشيء بعنوانه الأولي. لكن الصدمة : هي ليست حكم الله الواقعي! بل مجرد حكم مجعول مجعول في ظرف الشك.

الصدمة الكبرى: دين الواقع الافتراضي

الكثيرون ينخدعون بمصطلح **الحكم الواقعي** ويظنون أنه يعني الوصول إلى حكم الإمام المعصوم. الحقيقة التي يعترف بها الأصوليون أنفسهم:



- ما يُسمى الحكم الواقعي في علم الأصول ليس هو الثبوت في الواقع عند الله!
- إنما هو واقع افتراضي صُنع خصيصًا داخل دائرة علم الأصول فقط.
- هذا الحكم المزيف قد يصيب حُكم الله، وقد يخطئه!

لقد استبدلوا دين الله ودين العترة الطاهرة بـ دين بديل ومزيف قائم على التخمين والظن.

المنهج الأصولي: إعادة إنتاج لدين السقيفة

لأن الأحكام الأصولية قد تخطئ وتصيب، تبنى الأصوليون المبرر السقيفي لحماية المجتهد، وهو ما يتناقض تماماً مع حكم العترة:

منطق العترة الطاهرة صلوات الله عليهم:

من أفتى من غير علم يستند إلى علمهم
صلوات الله عليهم؛ من أفتى بغير علم فأصاب
لم يؤجر، أما إذا أخطأ فإنه سيؤثم فليتبوا
مقعده من النار

منطق نواصب السقيفة والأصوليين:

«إذا أصاب المجتهد فله أجران، وإذا أخطأ
فله أجر واحد».

(تبرير العبث بالدين)



المأساة الشيعية: التهجير من بيت العترة العتيد

ما حدث للشيعية يشبه شخصاً طُرد من بيته النظيف المرتب، ليُرمى متطفلاً في بيت غريب مظلم بقوانين عمياء!



البيت الغريب: علم أصول الفقه، عالم من الشكوك والاحتمالات، تُفرض فيه الوظائف العملية بدلاً من اليقين.

البيت الأصلي: نصوص وأحاديث العترة الطاهرة، واضحة وصريحة، يفهمها الشيعي ويتذوقها بلا تعقيد.

الاعتراف الدامغ: الشيعة ألفوا صريح الألفاظ المعصومة

لم يكن الشيعة بحاجة إلى القواعد الأصولية البتة. هذا ما يعترف به الشيخ الطوسي (المتوفى 460 هـ) حين أراد إدخال منهج التفريع السقيفي في الفقه، فاشتكى من رفض الشيعة لابتداعه:

«وكننت على قديم الوقت وحديثه متشوق النفس إلى عمل كتاب يشتمل على ذلك تتوق نفسي إليه فيقطعني من لئى نيتي فيه يعضن عن ذلك القواطع ويشغلني الشواغل رغبة هذه الطائفة فيه وترك عنايتهم به لأنهم ألفوا الأخبار وما رووه من صريح الألفاظ حتى إن مسألة لو غير لفظها وعبر عن معناها بغير اللفظ امعتاد لهم تعجبوا منها»

«وكننت على قديم الوقت وحديثه متشوق النفس إلى عمل كتاب يشتمل على ذلك، تتوق نفسي إليه فيقطعني عن ذلك القواطع ويشغلني الشواغل وتضعف نيتي أيضا فيه، قلّة رغبة هذه الطائفة فيه وترك عنايتهم به لأنهم ألفوا الأخبار وما رووه من صريح الألفاظ حتى إن مسألة لو غير لفظها وعبر عن معناها بغير اللفظ العتاد لهم تعجبوا منها»

[تم التحقق من مكتبة مدرسة الفقاهاة]

تمهيد الطريق لفضح الجريمة الكبرى

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾
[تم التحقق من القرآن الكريم]

كل هذا التفكيك العلمي لمنطق الخباز
والراضي وما يسمى بالأحكام الواقعية
والظاهرية، ليس سوى استعراض لـ ملابسات
الجريمة وتهيئة المسرح.

الجريمة الكبرى للمراجع الطوسيين، التي
وصف الإمام الصادق صلوات الله عليه
مرتكبيها بأنهم: «أضر على الشيعة من جيش
يزيد على الحسين بن علي وأصحابه»، لم
يُكشف عنها بعد في هذا البرنامج! الأيام
القادمة ستشهد تعرية هذه الجريمة
بتفاصيلها.